وقد يطلق الاجزاء ذهنيا وخارجيا على هذين والمستدل اشتبه عليه معنيا الاولى
فافهم قوله وجوابه انه فيه انه فرق بين انتزاع الكثرة عن الواجب تعالى شانه وبين
انتزاع الجنس والفصل عن الواحد فان الفصل والجنس داخلان في حقيقة
المنتزع عنه ومنتزعان من حيث انهما طرفان وهذا النحو من الانتزاع لا يعقل
الا اذا كان في الخارج شيئان في حقيقة الذات بخلاف الاوصاف الانتزاعية لانها
فانها عوارض منتزعة عن نفس الحقيقة الواجبة وهي مصداقها ولا اسم له فيه
فافهم قوله فقد ظهر بهذا ان الاجزاء الخارجية متحدة وذلك ان يبطل هذا الراي
بتمهيد مقدمتين الاولى المركب الخارجي مركب عن اجزاء موجودة بوجودات
واجزائه مستقلة في الوجود مجعولة بجعول كثيرة والاجزاء العقلية متحدة والاتحاد
موجودة بوجود واحد ومجعولة بجعل واحد فان الموجود هو النوع الذي هو امر واحد
وذلك الواحد بعينه الجنس والفصل كما يتصرح به المص في فصل المعروف بجعل النوع
هو بعينه جعل الجنس والفصل الثانية ان جعل الاجزاء كافية في جعل المركب الخارجي
وبعد جعل الاجزاء لا يفتقر الى جعل آخر وذلك لان حاجة الممكن الى الجاعل ليست
الا لتساوي نسبته العدم الى ذاته فيحتاج الى مخيل العدم فالجاعل يجعل عدمه ولو
وجوده وعدم المركب ليس الا بالعدم واحد من الاجزاء او بعدمه مع وجود الاجزاء
والثاني محال بالذات فانه بعد وجود الاجزاء وجود المركب لازم فلا يحتاج الى جعل
العدم الا على هذا النحو الاول محيلة ليس الا جاعل الاجزاء فقد ثبت ان جعل المركب
هو جعل الاجزاء باسرها وبعبارة اخرى ان ليس للمركب امكان الا امكان وجوده
لوجود الاجزاء وعدمه بعدم الاجزاء فلا يحتاج الى الجاعل ليس الا وجود الاجزاء لوجود
فجعل المركب جعل الاجزاء واذا تمهد المقدمتان فنقول لو كان للمركب اجزاء خارجية
وذهنية معا الاجزاء الخارجية اما مجعولة بجعل واحد وهو باطل بحكم المقدمة

الاولى

الاولى او مجعولة بجعول متعددة فيبدد مجعوليتها وموجوديتها المركب قطعا بحكم
المقدمة الثانية فقد وجد المركب بهذه الجعول ولا يحتاج بعد هذا الى جاعل آخر لاستلزامه
تحصيل الحاصل فلو كان هناك جعل آخر به موجودية هذا المركب واجزاءه العقلية
لكان هذا المجعول حقيقة اخرى فيلزم تعدد الماهيات والحدود لشيء واحد نعم
لو كان للمركب وجود سوى مجموع وجودات الاجزاء ويكون مجعولا بجعل مستقل
سوى جعول الاجزاء لا يمكن القول ان هذا الوجود بعينه وجود الاجزاء الذهنية
وجعله بعينه جعلها لكن ليس الامر كذلك فان قلت ان الجسم اذا تاخذه لا بشرط
الزيادة نتحده محمولا على الانسان فانه جسم بشرط الزيادة وهذا صدوري
قلت الجسم لا يحمل بحال فان الجسم هو الطويل العريض العميق وليس مجموع الجسم
والنفس ذا طول وعرض وعمق وانما هذا هو نقط لكن لما وجد الجسم وانضم
اليه النفس فقد وجد مجموع وجسمية فقط في ضمنه فيأخذ العقل قدرا مشتركا
بينهما ويحمله على المركب ويعبر الجسمية لا بشرط الزيادة عنه وهذا معنى عرضي
صادق عليه فان سمي هذا المعنى جنسا فليس هو عين الجسم البتة فاذن
قد بان لك تركب حقيقة واحدة من اجزاء عقلية وخارجية معا فالمركب
الخارجي لا يمكن ان يتركب من اجزاء متحدة في الوجود وقد عرفت في الحاشية
المتقدمة انه لا يمكن انتزاع الكثرة ولو في العقل في مرتبة حد ذات البسيط
بل لا بد هناك من كثرة في مرتبة الذات فاذن لا يمكن تركب البسيط من
اجزاء عقلية واذا بطل المركب من الاجزاء العقلية ولا تركب البسيط فقد
بطل التركيب من الاجزاء العقلية اي المتحدة في الوجود فاذن لا تركيب الا من
الاجزاء الغير المتحدة فجزء يوجد بوجود وجزء آخر بوجود آخر ينضم الى الاول فيحصل
مجموع مركب ويسميان مادة وصورة والعقل ياخذ قدرا مشتركا بين المجموع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)